

9 | تفسير سورة العنكبوت - رمضان 5341 هـ | الشيخ أ.د أحمد

النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد قال ربنا سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه - [00:00:00](#)

قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا - [00:00:29](#)

يعلم ما في السماوات والارض والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاؤهم العذاب ولا يأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين - [00:00:59](#)

يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون هذه الآيات جميعها في سياق حال المشركين في قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم يريدون اعناته - [00:01:36](#)

واحيانا المعرض عندما يريد ان يصدك فانه يعتنك. فانه يعتنك يؤنسك ان يأتي بالامر المستحيل الذي لا تقدر عليه الذي لا تقدر عليه فقال ربنا سبحانه وتعالى بعد ان ذكر القرآن وانه آيات بينات وان الله تعالى جعله في صدور الذين اوتوا - [00:02:10](#)

اما الكفار فانهم يجحدون هذه الآيات وقل لولا انزل عليه آيات من ربه لولا انزل عليه آيات من ربه لان هؤلاء القوم سمعوا عن الانبياء السابقين والآيات التي قيدوا بها - [00:02:48](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي ارسله الله عز وجل الا وجعل معه من الآيات يرحمكم الله ما بمثلها امن البشر كل نبي ايداه الله تعالى بمعجزة او عدة معجزات - [00:03:19](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم معجزاته كثيرة. سواء في مكة او في المدينة وهناك بعض اهل العلم جمع معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وهي وهي دلائل نبوته الحافظ البيهقي والحافظ ابي نعيم وغيرهم كثير. فهناك - [00:03:48](#)

عشرات من القائمة جمعوا خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل معجزاته ونبوته اه في مكة شق ربنا عز وجل القمر اية للنبي صلى الله عليه وسلم وفي مكة سبح الحصى - [00:04:22](#)

وسمع تسبيحه اية للنبي صلى الله عليه وسلم وفي مكة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من داره من بين اظهر المشركين دون ان يشعر به اية وفي مكة وعند الهجرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار وصرف الله عز وجل المشركين عنه وعن صاحبه - [00:04:51](#)

معجزة واية. دون عنكبوت ودون يمام دون عنكبوت ودون يمام. فان الخبر في العنكبوت واليمام لا يصح. لا اصل له. وهو في اعظم يعني عدم وجود اليمام والعنكبوت في المعجزة اعظم. لان الانسان اذا وجد - [00:05:25](#)

اه فتحة نسج العنكبوت بيته عليها فلا يمكن ان ينظر في هذه الفتحة لكن ان تكون الفتحة لا عنكبوت ولا يمام ولا اي شيء ثم يصرف عن هذه الفتحة فلا ينظر لدرجة ان ابا بكر يقول يا رسول الله لو نظر احدكم - [00:05:51](#)

تحت قدميه لرأنا. فهذا الامر في الاعجاز اعظم. هذا الامر في الاعجاز اعظم اما معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فكثيرة جدا جدا ولما كان الكلام مع مشركي قريش فحسبنا المذكور والمشهور من معجزاته في - [00:06:18](#)

مكة ومع هذا قالوا لولا انزل عليه ايات من ربه النبي صلى الله عليه وسلم ليس بساحر يستطيع ان يخدع اعين الناس وان يأتي بالعظيم من السحر وانما ما يجري له من خوارق العادات انما هو بامر الله - [00:06:45](#)

انما هو بامر الله. ولذلك قال ربنا عز وجل تعقيبا على ذلك قل اي قل يا رسولنا لهؤلاء المعرضين الذين يريدون اعانتك قل لهم انما الايات عند الله اي ان الله تعالى هو الذي يأتي بها. وانما انا نذير مبين. وظيفتي - [00:07:15](#)

انني انذر ونذارتي نذارة فيها بيان واضح. لا لبس فيها فمقام الانبياء ومن لف لفهم وحذى حذوهم انهم نذر وانهما عندما يندرون تكون النذارة نذارة بينة. لا شك فيها ولا شبهة. لا يصح - [00:07:46](#)

ان تكون الرسالة غير واضحة لابد ان تكون الرسالة واضحة. والا لا تقام الحجج الربانية على الناس فالحجج تتضمن البيان الواضح الجلي الذي يقضي على كل شبهة الذي يقضي على كل شبهة. وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وان - [00:08:15](#)

انا نذير مبين اولم يكفهم او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. سبحان الله قريش اه هي اوسط العرب لسانا. واللاوسط اي الارفع ولهذا كان الصحابة يكتبون القرآن بلغة قريش - [00:08:45](#)

وابو بكر رضي الله تعالى عنه اه كان اذا اختلف الناس في لفظ امرهم ان يرجعوا الى لغة قريش. فلغة قريش هي اللغة التي بها نزل القرآن وهي اللغة التي تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:21](#)

ومع ان القرشيين ارباب اللغة وفصحاء العرب اجمع عندما سمعوا او هذا القرآن سمعوا عجبوا سمعوا عجباً حتى انهم احتاروا فيه. ليس هذا بكلام البشر وليس هذا بكلام الجنة. هذا كلام عجيب. هذا كلام عجيب. ولهذا تحداهم ربنا عز وجل - [00:09:45](#)

ان يأتوا بمثل هذا القرآن فلم يستطيعوا. طب يأتوا بعشر سور يفترونها لم يستطيعوا. طب يأتوا بسورة لم يستطيعوا فهذا دلالة على ماذا؟ دلالة على ان القرآن تحداهم. وان القرآن اعظم اية - [00:10:16](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم. والعجيب ان الناس على مر العصور يقرأون القرآن ويفهمون القرآن ويتكلمون في معاني القرآن ولا تنقضي عجائب هذا الكتاب. لا تنقضي عجائب هذا الكتاب بل لك ان تعلم ان كل انسان لو قرأ القرآن يشعر بان القرآن - [00:10:43](#)

يعالج حاله وان القرآن كانه يتكلم في وضعيته وشكواه ومشكلته. دي مسألة عجيبة. لو انت مهموم وقرأت القرآن تجد سلوانا. ولو مكروه تجد التفريج. ولو سعيد تجد ما تزداد به سعادة. ولو ان - [00:11:14](#)

متى اصابك مصاب او نزلت بك نازلة وقرأت القرآن لوجدت القرآن يناجيك ويذهب ما بك امر عجيب هذا القرآن. امر عجيب هذا القرآن. رسائل من الله تعالى لك تناسبك في كل احواله - [00:11:44](#)

تناسبك في كل احوالك. وجرب ذلك الامر. وجرب ذلك الامر. ولهذا في قرد القرآن حاول ان تأتي باوصاف القرآن من القرآن. قرآن شفاء وضياء ونور وبين وغير ذلك. هات هذه الاشياء واقراها وتأمل فيها وكرر هذه الايات عشر - [00:12:04](#)

عشرات المرات حتى تلتذ بهذه المعاني. اولم يكفيك او لم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب تبايوت لا عليهم يتلى عليهم كفاية يكفي هذه تكفي ان في ذلك اي ان في ذلك الذي انزلناه اليك من الكتاب لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون. هذا وصف القرآن رحمة - [00:12:34](#)

يبقى انت لما تقرأ القرآن تقرأ ما به ترحم. يا سلام ثم قال وذكرى لما اشتمل عليه من القصص والاخبار والانباء لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. الاشكال ان الناس عندما - [00:13:06](#)

يضجرون او يصيبهم الكرب او الهم او الحزن لا يفزعون الى الله وانما يهربون من الله الى غير الله يحرق سجائر يشرب سيجارة لان انا مهموم وقرفان يشرب سيجارة. يا اله العالمين. يا سلام! او - [00:13:38](#)

قيموا على وجهه يهيم على وجه يقول لك انا همشي كده لا عارف رايح فين ولا جاي منين. طب هل فزعت الى الله عز وجل واعتزلت مع القرآن لتقرأه وتنظر ما فيه لو فعلت لسري عنك. لو فعلت لسري عنك. ما من احد - [00:14:03](#)

الا وهو مبتلى وبلاءات الناس متنوعة كل الناس لابد ان يتلى فان الله تعالى كما وزع الارزاق على الخلق فانه وزع عليهم ايضا البلاء. وكل انسان سائل حظه من البلاء كما نائل حظه من الرزق. طب عندما يقع عليك مصاب او هم او حزن ماذا - [00:14:29](#)

قال الله عز وجل انما اشكو بثي وحزني الى من؟ الى الله. خلاص عليك بالقرآن اشكو الى ربك ونفث حزنك وبث همك الى ربك ومولاك. الذي يسمعك والذي يذهب ما قد يصيبك. هذا القرآن فيه رحمة. رحمة. يا سلام! فيه رحمة - [00:14:59](#)

يعني الذي يقرأ تصيبه ان شاء الله الرحمت. يا الهي نحن نقرأه ونحفظه ولا نشعر بالرحمت في سبحان الله! اذا قرائتنا هذه قراءة غير صحيحة. لابد ان نقرأ القرآن قراءة صحيحة. ثم هذا القرآن في - [00:15:31](#)

فيه ذكرى ولكن ليس لكل الناس. ولكن ذكرى لمن؟ لقوم يؤمنون. لقوم من يؤمنون؟ لم يقل للمؤمنين ولكن قال لقوم يؤمنون فالايامن ما له متمثل دائم في احوالهم. على طول الايمان متجدد عندهم - [00:15:53](#)

الامام متجدد. فقال لقوم يؤمنون فعبر بالايامن واتى بمعناه في سورة الفعل المضارع للدلالة على ماذا؟ على تجدد الايمان. لابد للايمان ان يزداد لابد ان يومك يكون احسن من امسك. النهاردة اكون افضل من امبارح. وان شاء الله لو جعل الله - [00:16:23](#)

قال لي حياة يبقى الغد احسن من اليوم انظر الى جملة الطاعات التي فعلتها اليوم غدا اكون افضل يا رب غدا اكون افضل وهكذا فيكون الانسان في رقي دائم والايامن لا يضعف وانما يقوى والايامن لا يقل - [00:16:52](#)

انما يزداد وهذا كله حال الفعل المضارع. فقال لقوم يؤمنون ثم قال ربنا عز وجل اجابة عن هذا السؤال التقريري السابق لان المشركين لن يستطيعوا الاجابة عنه هم يكفرون بالرحمن ويكفرون بالذكر لما جاءهم. وبالتالي لن يجيبوا عن قوله تعالى اولم يكفهم - [00:17:18](#)

فمن الذي سيجيب قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يا سبحان الله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا لم اقصر في البلاغ وانتم صدتم عن ذلك الوحي ولم تؤمنوا بما - [00:17:55](#)

به من الهدى ودين الحق وربنا سبحانه وتعالى يعلم ما في السماوات والارض فلا يعزب عنه ما انتم عليه من المخالفة والكفر والعناد. والذين امنوا بالباطل باللاوثان والاصنام وقدموها على عبادة الرحمن. ولهذا قال وكفروا بالله امر عجيب - [00:18:20](#)

ان يقدموا الاوثان والاصنام والاهواء على الله رب العالمين ولهذا قال ربنا عز وجل عنهم اولئك هم الخاسرون اولئك هم الخاسرون اصعب شيء ان الانسان يبذل ثم بعد ذلك لا يترتب على هذا البذل اثر - [00:18:54](#)

لا يترتب على هذا البذل اثر. البذل يبذل لغاية تتغى. يعني الانسان لما انفق او يبذل من ما له او وقته او جهده يقصد بذلك حصول مطلوب الله. فاذا لم يحصل - [00:19:22](#)

هذا المطلوب كان هذا الامر فادحا له فادحا له مصيبة كبيرة جدا. ولهذا قال ربنا عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم من اجل ماذا؟ ليصدوا عن سبيل الله يا الهي ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله؟ نعم. يحاربون اهل الاسلام - [00:19:42](#)

ويضربون عليهم الفقر ويضيقون عليهم في الاقوات والارزاق ويسمون عليهم ارزاقهم ويفسدون ابدانهم وعقولهم. سبحان الله! كل هذا يفعلونه ويمكرون الليل والنهار. قال الله عز وجل فسينفقونه. فسينفقونه. هيعملوا مراكز دراسات ويطوروا الاسلحة سواء الجرثومية الميكروبية اسلحة - [00:20:14](#)

الدمار الشامل الاسلحة العسكرية اعمال المخابرات والجاسوسية آآ الحرب بالتجار الحرب بالغذاء الحرب بالمياه صور كثيرة من صور الحروب التي لم تقتصر على الجانب العسكري. ايام زمان كان الحرب بتقتصر على الجانب العسكري. ويبقى غني ومغلوب. الان هناك - [00:20:54](#)

صور كثيرة للمواجهات بين الامم. ممكن المواجهات عن طريق المياه. عن طريق آآ الدعارة وافساد الاخلاق عن طريق تخريب الاقتصاد عن طريق احياء اللهجات المحلية والنعرات القومية مما يترتب عليه تفكيك - [00:21:26](#)

عن طريق افساد الغذاء وبالتالي الامراض الامراض عن طريق الافساد الاعلامي. هذه كلها صور كثيرة الحرب. من الذي يقوم بكل في هذه المجهودات لقتال الاسلام واهله. مين؟ هم الكافرون هيعملوا ده كله. هيعملوا ده كله. قال الله ذلك. فسينفقونها - [00:21:54](#)

ثم في النهاية قال الله ثم تكون عليهم حسرة يا الهي لماذا؟ لان مقصودهم لم يحصل مقصودهم لم يحصل من القصص العجيبة في الجزائر الفرنسيون اخذوا مجموعة كبيرة ومن البنات الجزائريات - [00:22:27](#)

أخذوهم هناك الى فرنسا منذ الصغر ودربوهم وعلموهم على ان يكونوا نسخا من الفرنسيات ثم عملوا احتفال كبير جدا لكي يبينوا كيف ان الامة الفرنسية استطاعت ان تقهر الامة الاسلامية في الجزائر - [00:22:56](#)

وهذا القهر متمثل في ماذا؟ في مسخ الجزائريات الحفل بدأ وأمر البنات الجزائريات ان يدخلن الى الحفل فكان الشيء المدهش انهن جميعا دخلن في حضور الرئيس الجزائري وقادة الجيش وما الى ذلك بالحجاب - [00:23:22](#)

بالحجاب فصنعوا جميعا يا الهي من اين اتوا بذلك من الذي امرهم بذلك؟ من الذي وضع هذه الافكار في اذهانهم؟ ونحن منذ سنين عددا نفسد افكارهم وندمر عقيدتهم ونحول بينهم وبين اوطانهم حتى يكونوا مسخا فاذا ما رجعوا الى اوطانهم - [00:23:47](#)

نشروا القيم الفرنسية والاخلاق والمثل الفرنسية. فكانوا بداية الانهيار المجتمع الجزائري سبحانه الله! يبقى كل المجهودات دي ماذا؟ كل هذه المجهودات ذهبت. ذهبت. فهذه هي حصرة العظيمة جدا حصرة عظيمة جدا. فالذين كفروا سينفقون اموالهم. ربنا قال الكلام ده. وهيعملوا كل شيء - [00:24:16](#)

هيعملوا كل شيء. ولكن هذا كله لن يترتب عليه اثره رمضان لما تنظر في مناهج التعليم مناهج التعليم في مصر لا يمكن ابدأ ان تنتج تلميذ اذا متدينة لا يمكن - [00:24:48](#)

مناهج التعليم في مصر من اول الحضانة لغاية التخرج من الجامعة. لا يمكن ان تنتج تلميذا متدينا المعلومات في الجغرافيا والتاريخ وكل هذه المعلومات كلها معلومات تحتاج الى تعديل المعلومات والجغرافيا كذلك تحتاج الى تعديل - [00:25:10](#)

عند دراسة الاحياء والكون والانسان كلها دراسة مادية علمانية. عندما تنظر في دورة حياة المرض المرض هو اللي بينشئ نفسه والدورة هو اللي بيعملها. ليس هناك ذكر الله عز وجل ابدأ. تعليم - [00:25:36](#)

بين الطالب وبين الدين تماما. ومع ذلك اكثر المتدينين هم خريج هذه المدارس والمعاهد التعليمية. امر عجيب امر عجيب اعلام اعلام مقروء ومسموع ومرئي نت مواقع نوادي كافيها شوارع اصحاب مخدرات تعليم فاسد ده كله كله - [00:25:56](#)

كل هذه المنظومة المفترض تنتج ايه؟ تنتج شباب ضائع لا علاقة له بالدين. ومع ذلك الامر عجيب الامر العجيب جدا ان وسط هذا الركام وفي وسط هذا الشوك تخرج الزهرات الجميلة التي تناطح هذا الشوك - [00:26:33](#)

والتي تسامي هذا الركام حتى تكون برهانا على امر الله عز وجل ان يحفظ هذا الدين فبالتالي هؤلاء الكفار سيخسرون. سيخسرون لانهم يحاربون الله ولا يؤمنون برسول الله يكفرون بالله سبحانه ويؤمنون بالجبت والطاغوت - [00:26:59](#)

ويؤمنون بالسحر والواثن فكيف يفرحون؟ وكيف يربحون؟ وبالتالي كل ما يصنعونه من اجل الصد عن سبيل الله والكيد اولياء الله هذا كله سيكون باطلا. وهذه هي الخسارة في الدنيا. طب في الآخرة - [00:27:31](#)

يا الهي ستسمع الايات الآتية ويستعجلونك بالعذاب يا الهي ما هذا من تمام السفح من تمام السفه. الرجل العاقل لا ينبغي ان يستعجل العذاب. بل يقول ان كنت ما حقا يهديني الله تعالى اليه. المفترض كده يعني انا مش هتبعك ولا هسمع كلامك - [00:27:53](#)

لكن ما اقولش ان كان كلامك هذا والحق ربنا ينتقم مني. يا الهي! ده سفه! ولكن قل ان كان كلامك هو الحق شرح الله صدري اليه. لكن المشركون لو كان هذا والحق من ربك فانزل علينا - [00:28:27](#)

ايه؟ حجارة من السماء او اثنتا بعذاب اليم. اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فانزل علينا حجارة من السماء او اثنتا بعذاب اليم يسألون الله تعالى ان يمطرهم بالحجارة او ان يمسههم بالعذاب ان كان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق. هذا سفه - [00:28:47](#)

ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى كل شيء بقدر الله كل شيء بقدر الله. ولهذا الميت نحن نعزيه فنقول له وكل شيء باجل مسمى. فالاجل مسمى دلالة على القدر فالله تعالى لا يعذبهم الا بامرهم هو - [00:29:15](#)

فمهما يستعجلون فلا ينزل العذاب الا بامر الله عز وجل. ولولا هذا القدر الذي قدره الله عز وجل لجاءهم العذاب. هم لا يستحقون الا العذاب. ولا يأتينهم بغتة لو استمروا في كفرهم وعدم الايمان بك يا رسولنا وهم لا يشعرون. يستعجلون - [00:29:40](#)

بالعذاب هذا في الدنيا. وان جهنم لمحيطه بالكافرين. في الآخرة. لماذا لان جهنم كالبرق فمن القي فيها احاطته جهنم. وان جهنم

لمحيطة بالكافرين ومن مقتضيات هذه الاحاطة ان العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم فيغشاهم - [00:30:10](#)
فقال ربنا يوم يغشاهم العذاب يغشاهم العذاب. يغشاهم العذاب يحيط بهم. يغشاهم يحيط بهم. من فوقهم ومن تحت ارجلهم والقول
من فوقهم ومن تحت ارجلهم دلالة على الاحاطة. مش دلالة ان العذاب فوق وتحت فقط. طب - [00:30:39](#)
اليمين واليسار لأ هذا دلالة على الاحاطة. فلغة العرب اذا اتى بالامر وضده فان هذا يدل على ماذا؟ على الاحاطة والعموم. شرط ان هو
يأتي بتفصيل الاماكن او تفصيل الاوقات عندما تقول قابلته صباح مساء - [00:31:08](#)

لم يقل قابلته صباحا وظهرا وضحا وعصرا ومغربا وعشاء. ما يقعدش يقول الكلام ده. ولكن يقول ايه صباح مساء يعني معناها ايه؟
في كل الاوقات. فكذلك يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم - [00:31:35](#)
اذا يلفهم العذاب ويشملهم. نسأل الله تعالى العافية. ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون هذا تبكيك هذا تبكيك. والانسان لا يذوق الا
باللسان. فهذا دلالة على ان الذوق ربما يكون بغير اللسان. فاليد تتذوق والرجل كذلك والبدن يتذوق. فالكل يذوق هذا العذاب -

[00:31:55](#)

وهذا العذاب يكون جزاء ما كانوا يعملون. فان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا لكن الناس انفسهم يظلمون. وما ربك بظلام للعبيد. نسأل
الله تعالى العافية وان يجعلنا من عباده الصالحين. وان ينجينا من العذاب ظاهرا وباطنا. ومن الفتن ظاهرا - [00:32:27](#)
وباطنا وان يجعلنا من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اه مسألة الاجر على آا الامامة في رمضان ليس عندنا نصوص آا
مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالكراهة او بالتحريم - [00:32:57](#)

هناك بعض الاثار عن بعض السلف في كلام ربما يفهم منه كراهة هذا الامر او ربما حرمة. ولكن هذه المسألة تحتاج الى تحرير هذه
المسألة تحتاج الى تحرير. ولا ينبغي ان آا نتكلم في مسألة غير محررة - [00:33:25](#)

بين ايدي الناس الا بعد تحريرها تحريراً نصياً وفقهياً وحضارياً وتاريخياً ان شاء الله قرأت في تفسير قول الله تعالى فاخلع نعليك
انك بالوادي المقدس طوى انه يخلع نعليه استعداداً لمناجاة الله - [00:33:50](#)

فهل هذا له علاقة بان الناس يحشرون يوم القيامة حفاة عراة؟ الى اخره وجزاكم الله خيراً. لعل لعله الله تعالى اعلى واعلم الوقت
طيب آا لسه على الشروق عشر دقائق نقضيها في بقية الاذكار او قراءة ما تيسر من القرآن ان شاء الله. سبحانه اللهم وبمحمدك -

[00:34:21](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:34:50](#)